

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، لِيَعْزَمَ فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ لَا مُكْرَهَ لَهُ.

رواه البخاري (6339) ، (ومسلم) 2679 .

شرح الكلمات:

قوله: (اللهم). معناه: يا الله، لكن لكثرة الاستعمال حذفت يا للنداء وعوض عنها الميم، وجعل العوض في الآخر تيمناً بالابتداء بذكر الله.

قوله: (اغفر لي). المغفرة: ستر الذنب مع التجاوز عنه، لأنها مشتقة من المغفر، وهو ما يستر به الرأس للوقاية من السهام، وهذا لا يكون إلا بشيء سائر واق، وبدل له قول الله عز وجل للعبد المؤمن حينما يخلو به ويقرره بذنوبه يوم القيامة: «قد سترها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم.»

قوله: (إن شئت). أي: أن شئت أن تغفر لي فاغفر، وإن شئت فلا تغفر.

(فإن الله لا مكره له) أي لا احد يكرهه على ما يريد فيمنعه منه .

المعنى الاجمالي:

قول القائل: (اللهم اغفر لي إن شئت) كأنه يقول: لست محتاجاً، إن شئت فاغفر، وإن لم تشأ فلست بمحتاج، وهذا فعل أهل التكبر، وأهل الإعراض عن الله جل وعلا؛

ولهذا حُرِّمَ هذا اللفظ، وهو أن يقول أحد: (اللهم اغفر لي إن شئت). ولهذا ساق الحديث، قال: في (الصحيح (عن أبي هريرة، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال)) : لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة فإن الله لا مكروه له.))

(ومسلم)) :وليعظم الرغبة؛ فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه.)) قول (ليعزم المسألة) يعني :

ليسأل :

—سؤال عازم.

—سؤال محتاج.

—سؤال متذلل، لا سؤال مستغن مستكبر.

فليعزم المسألة، وليسأل سؤال جادٍ، محتاج، متذلل، فقير، محتاج إلى أن يُعطى ذلك؛ والذي سأل، سأل أعظم المسائل، وهي المغفرة والرحمة من الله جل وعلا؛ فيجب عليه :

—أن يُعظم هذه المسألة.

—ويُعظم الرغبة.

—وأن يعزم المسألة؛ فإن الله لا مكروه له،

الله -جل وعلا- لا أحد يُكرهه لتمام غناه، وتقام عزته، وقهره، وجبروته؛ وتقام كونه مُقيتاً سبحانه وتعالى؛ وهذا من آثار الأسماء والصفات. لهذا لا يجوز في الدعاء أن يواجه العبد ربَّه بهذا القول : (اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت).

الاستثناء في الدعاء نوعان:

أحدهما جائز والثاني ممنوع

أما الجائز فمثل دعاء الاستخارة اللهم إن كنت تعلم أن هذا خير لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي هذا دعاء معلق كذلك في آية اللعان في سورة النور إذا رمى الرجل زوجته بالزنا والعياذ بالله قيل له أقم البينة وإلا فحد في ظهرك أو ملاعنة فإذا اختار الملاعنة فسيشهد على زوجته بأنها زنت، أربع مرات ويقول في الخامسة (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (وتقول هي إنه كاذب وتشهد أربع شهادات

بالله) إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (8) وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (فهذا استثناء جائز لا بأس به ومن ذلك ما ذكره ابن القيم رحمه الله عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية أنه كان يقدم إلى الناس جنائز من أهل البدع فيشكل عليه أهم كفار أم مسلمون يقول إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن هذه المسألة فقال له عليك بالشرط يا أحمد -وأحمد اسم شيخ الإسلام ابن تيمية - وعليك بالشرط يعني اشترط وكيفية الاشتراط أن يقول :

اللهم إن كان هذا الميت مسلماً فاعفر له وارحمه والله يعلم إن كان مسلماً فقد دعوت بحق وإن كان غير مسلم فقد فوضت الأمر إلى الله فهذا الاستثناء في الدعاء جائز .

النوع الثاني استثناء لا يجوز لما يوهمه من معنى لا يليق بالله عز وجل مثل أن يقول القائل اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت اللهم أجرني من النار إن شئت اللهم أدخلني الجنة إن شئت هذا لا يجوز لأن هذا الاستثناء يوهم معنيين فاسدين. المعنى الأول أن هذا أمر عظيم يشق على الله عز وجل فتقول إن شئت كما تأمر غيرك بأمر وتشك في قدرته عليه فتقول إن شئت حتى لا ترهقه.

المعنى الثاني أن هذا يوهم أن الله تعالى يجيب السائل مكرها فيقول الرجل إن شئت فكأن وراء الله من يستطيع أن يمنعه ومعلوم أن الله لا مكروه له ولا يعجزه شيء ولا يتعاظمه شيء أعطاه فلهذا نحى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا فقال (لا يقول أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت وليعزم المسألة فإن الله لا مكروه له)

ثم إن فيه محظوراً آخر أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وليعزم المسألة وهو أنه إذا قال إن شئت فكأن هذا الداعي مستغني عن الله فكأنه يقول إن شئت فافعل وإن شئت فلا تفعل فأنا لا يهمني فلذلك ينهى عن الاستثناء على هذا الوجه أما قول إن شاء الله فهذا ينظر إن قصد الإنسان بقوله إن شاء الله .

عنوان المطوية:

لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ



فوائد من أحاديث النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها
عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدى ولا تباع الإصدار رقم (160)

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

8- تعليق الدعاء بالمشيئة يدل على ضعف في العزم ، أو أن الداعي يخشى أن يُكره المدعو ، والله سبحانه وتعالى لا مكره له .

9- الخير في مثل هذا يحسن تعليقه على المشيئة ، مثال ذلك أن تقول :
فلان رحمه الله ، أو اللهم ارحمه ، فلا يصح أن تُقيد ذلك بالمشيئة .
بخلاف ما إذا قلت : فلان مرحوم ، أو فلان في الجنة ، فإنه لا بد من التقييد بالمشيئة ؛ لأن الأول دعاء ، والثاني خبر ، ولا يملك الإنسان الإخبار عن الغيب ، فإن أخبر عن ما يرجوه وجب تقييد ذلك بالمشيئة .

10- حسن الظن بالله من مقتضيات التوحيد لأنه مبني على العلم برحمة الله وإحسانه وقدرته ، فإذا تم العلم بذلك أثمر حسن الظن ، وحسن التوكل عليه .

11- ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه موقناً بأن الله يقبله ويغفر له ؛ لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد ، فإن ظن أن الله لا يقبله ، أو أن التوبة لا تنفعه ، فهذا هو اليأس من رحمة الله وهو من كبائر الذنوب ، ومن مات على ذلك وكل إلى ظنه .

12- عطاء الله وثوابه أكثر من عمل العبد وكدحه ، ولذلك فإنه يعطي العبد أكثر مما فعله من أجله ، فسبحانه ما أعظم كرمه وأجل إحسانه .

13- الدعاء عبادة : ، وكما جاء عن النعمان بن بشير -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : "الدعاء هو العبادة "

14- أن الدعاء طاعة لله وامتنال لأمره -عز وجل-: قال تعالى: [وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ] (غافر:60)، وقال: [وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ] [الأعراف:29].

15- الدعاء دليل على التوكل على الله: فسير التوكل على الله وحقيقته هو اعتماد القلب على الله وحده.

16- الدعاء دليل على الإيمان بالله، والاعتراف له بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات: فدعاء الإنسان لربه متضمن إيمانه بوجوده، وأنه غني، سميع، بصير، كريم، رحيم، قادر، مستحق للعبادة وحده دون من سواه.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أن هذا الأمر يقع بمشيئة الله فهذا لا ينهي عنه وأما إذا كان بمعنى إن شئت فهذا ينهي عنه ولم نجزم بأنه بمعنى إن شئت لأن الإنسان لم يخاطب الله به بل قال إن شاء الله على سبيل تعظيم الله عز وجل لكن مع هذا نرى أن الأفضل ألا يقول غفر الله لك إن شاء الله ردك الله سالما إن شاء الله وما أشبه ذلك بل نقول اجزم.

فإن قال قائل أليس من دعاء عيادة المريض أن يقول العائد للمريض (لا بأس طهور إن شاء الله) فالجواب بلى لكن هذا من باب الخبر ليس من باب الدعاء يعني أرجو الله أن يكون طهورا لك إن شاء الله فهو من باب الرجاء لأن المرض قد يكون طهورا للإنسان وقد لا يكون فالإنسان إذا صبر صار طهوراً له كما قال النبي عليه الصلاة والسلام .

مما يُستفاد من الحديث:

1- بيان سمو هذه الشريعة، وأنه ما من شيء تحكم به إلا وله علة وحكمة.

2- أنه ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء ويكُون عَلَى رَجَاءِ الإِجَابَةِ وَلَا يَقْنَطَ مِنَ الرَّحْمَةِ فَإِنَّهُ يَدْعُو كَرِيحًا .

3-مَعْنَى قَوْلِهِ لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ أَنْ يَجْتَهِدَ وَيُلِحَّ وَلَا يَقُلْ إِنْ شِئْتَ كَأَلْمُسْتَشْفِي وَلَكِنْ دُعَاءُ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ .

4-اللائق بالسائل للمخلوق أن يعلّق حُصُولَ حَاجَتِهِ عَلَى مَشِيئَةِ الْمَسْئُولِ؛ مَخَافَةً أَنْ يُعْطِيَهُ وَهُوَ كَارَةٌ، بِخِلَافِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ لَا يَلِيْقُ بِهِ ذَلِكَ؛ لِكَمَالِ غِنَاةِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَكَمَالِ جُودِهِ وَكَرَمِهِ، وَكُلُّهُمْ فَقِيرٌ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ لَا يَسْتَغْنِي عَنْ رَبِّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَعَطَاؤُهُ كَلَامٌ

5- مَا يُعْطِيهِ اللَّهُ عِبَادَهُ فَهُوَ دَائِمٌ مُسْتَمِرٌّ، يَجُودُ بِالتَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ، مِنْ حِينَ وَضَعَتِ النَّطْقَةَ فِي الرَّحِمِ فَبِعَمَلِهِ عَلَى الْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ دَارَةً، يُرَبِّيهِ أَحْسَنَ تَرْبِيَةٍ.

6- وعد الله الْمُضْطَرَّ بالإجابة بقوله: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ [النمل:62]).

7- من آداب الدعاء أن لا يدعوا بهذه الصيغة، بل يجزم فيقول: (اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، اللهم وفقني) وما أشبه ذلك .